

النَّعْمُ الإيقاعيّ حيث يتضافر التّوليد الصّوتيّ - على الأبيات - مفرداً فمثنى مفرداً بالتوالي فهذه المعاطلة البنائية تؤاخي المعاطلة الحركيّة من وجهين :

الأوّل وجه المضمون. ففي حين دارت اللوحة الأولى على الإثبات والثّانية على الإستفسار. تدور هذه اللوحة الثّالثة على مزيج منهما إذ هي قائمة على التّردّد بين التّساؤل والجزم: وهو حلقة من التّأرجح بين الشكّ واليقين. فتعكس تموجات التذبذب صورة الكتلتين السّابقتين من المداليل الشّعريّة. أمّا الوجه الثّاني من المعاطلة فهو توارد اللفظ المفتاح الذي هو ضمير المخاطبة بما يربط نسيج البث اللّغويّ ومدّ الإفشاء النّفسيّ، وهو في تواتره وتوزّعه يجسّد نمط التّأليف بين حقيقة الإقرار وواقع الاستفسار: (أنت ما أنت؟) (أنت ما أنت؟ أنت...). وبين مسامّ الطّرز اللّفظيّ تقوم معاهد الصّوت، فتتناغم نبرات الحروف بين (الجميل والوجود والجمال والفجر والتّجلّي) في صيغتيه، مثلما يتداعى صوت الغنّة من الميم في (الغموض والعمق والجمال والمقدّس والمعبود) بعد أن حرّكه منذ مطلع البيت الاسم الموصول الأغنّ، ولا يترامى طرف المقطوعة إلّا ويعكس (الخلود) رجعا من صوت (الخفايا).

ومتى ولجت إلى مخزون المضمون الدلاليّ، وتقفيت بناءه، ألفيته مكاشفة لفحوى الضّمير الرّامز (أنت) على مرحلتين تستقلّ كلتاها ببيتين من اللّوحة الرّباعيّة، ففي موجة البيتين التّاسع والعاشر، يتركّز الفحوى على تحويل الضّمير رمزا للخلق الفنّيّ وصورة للإبداع المطلق، وجاء ذلك مستندا إلى التّجرّد